



تأنس دائماً فيما يكتب حرارة الاخلاص ، وحنن القصد
ومحاولة الاصلاح .

وعندنا أن عنصر الفن يتغلب عند الأستاذ الصاوي على عنصر
الكتابة ، فهو يكاد يرسم أكثر مما يكتب ؛ ومقالاته تبدو كأنها
صور سريعة لا يتناول ، ويخيل اليك في كثير من الأحيان أنك
تأمل فيما يكتب صورة رمزية ناطقة لا يجول في ذهنه . وأسلوبه
بسيط واضح ينم عن خفة روح ودعابة مستلحة في كثير من
الأحيان ، وهو لذلك لا يتكلف اختيار اللفظ أو إجادة البيان ،
لأنه يتجه دائماً في خطابه الى الرجل « المتوسط » ، وإلى الشباب
اليافع ؛ ولا يهمل أن يمزج العربية العامية في أحيان كثيرة ؛ لأنه
يرى ذلك اللزج من مقتضيات البساطة والسلاسة في عرض
ما يريد لمن يريد . وهذا أسلوب له أنصاره ومؤيدوه ؛ ولكن له
معارضوه أيضاً ، ممن لا يسيغون مثل الألفاظ العامية إلى جانب
الألفاظ العربية بمثل هذه الحرية وهذا الاسراف ؛ وقد يسيغون
وجود اللفظ أو العبارة العامية لضرورة بحالية لإيادها البيان
الفصيح ؛ ولكن كثرة الألفاظ العامية مما يذهب دائماً بقوة
الأسلوب وروائه ، وإن كانت تكسبه في بعض الأحيان لوناً من
الخفة والسعادة .

ولسنا بحاجة بعد ذلك الى أن تقدم الكتاب ومؤلفه ، فقيا
يكتبه الأستاذ الصاوي كل صباح في الاهرام الفراء خير قدسنة ،
ولكن الذي نريد أن نهنيء الأستاذ الصاوي عليه حقاً ، هو
توفيقه في حل مشكلة النشر والتوزيع بطريقة يضبط عليها ، فما
زال الكتاب في مصر يمانون متاعب هذه المشكلة ؛ وليس في
مصر ناشرين يعتمد على قطنتهم وأمانتهم وحنن تقديرهم ؛ وما
زالتمعظم جهود المؤلفين يهباً لتجار الكتب . وقد وفق الأستاذ
الصاوي الى تجنب طغيان هؤلاء السادة ، واستطاع في شجاعة

[البقية في أسفل الصفحة التالية]

ماقل ودل

بقلم أحمد الصاوي محمد

جزءان في نحو ٨٠ صفحة طبع دار الكتب

عنوان هذا الكتاب هو نفس العنوان الذي يتخذه مؤلفه
منذ أعوام عنواناً لما يكتب كل صباح في جريدة الاهرام الفراء ،
وما يحتويه الكتاب هو مجموعة مختارة من هذه القطع التي غدت
تقرن باسم كاتبها .

ولمؤلف ماقل ودل طابع خاص يسببه على مقالاته ؛ فهو
يتناول من مادة الحياة اليومية مسائل الساعة ، ما بين اجتماعية
وأدبية واقتصادية ، ويمالها بما يجاز ولكن بوضوح ؛ ويميل بنوع
خاص الى تناول المسائل الاجتماعية وعلاقات الجنسين ومسائل
الزواج والأسرة ، ويبسط فيها آراءه المحدثنة ببساطة وشجاعة .
وقد لاواقفه أحياناً على كثير من آرائه وتعليقاته ، ولكنك

هدنى الجهد حتى لا أدري كيف أنى لم أزل من

بين الأحياء (بمعنى) أتراني تغيرت ؟

حنا — وهل تقيمين دائماً هناك ؟

سافو — وأين تريد أن أقيم ، وهناك تلك الذكريات التي
أحيا عندها بالألم . وكثيراً ما كنت على أثر البكاء
تقتلني وحدتي فأضطر الى العمل لأتلى . وكمن من
مرة كنت أستيقظ عند الصباح باسمه فأرتدى ثوبي
الأبيض وأصلح شعري على ما كنت تحب ، ثم أزم
نافذتي إلى مغرب الشمس ، وأبنا أسمع خطواتك
وألمس عودتك ، حتى إذا بنستأغلقها واستسلمت
لحزني .

محمد خيرت

« يتبع »

المهاجم غاندى

مبان ومهارة

للأستاذ فتحى رضوان المحامى

الشيورة أيضاً ، موقفه منذ عامين فى مسألة التبوذين حينما أعلن أن بصوم حتى الموت مالم تعدل الحكومة البريطانية موقفها نحو التبوذين ؛ ولبث غاندى فى صيامه حتى أشرف على الموت ، واضطرت الحكومة البريطانية فى آخر لحظة أن تنزل عند وجهة نظره نحو التبوذين اتقاء لموته ، وما يجره ذلك الموت فى الهند من العواقب الخطيرة

أثارت شخصية غاندى وحياته ومبادئه الروحية ، وأساليبه السياسية فى الأعوام الأخيرة كثيراً من الاهتمام فى جميع أنحاء العالم ؛ وكان غاندى منذ سنة ١٩٢٠ أعظم شبح يروع السياسة البريطانية فى الهند ، وكان لذلك الرجل الذى يضطرم جسمه التحيل بقوة روحية هائلة فى الأعوام الأخيرة مواقف اهتزت لها السياسة البريطانية ، واضطرت أن تتخفى أمامها ، أشهرها موقفه سنة ١٩٣٠ حينما أعلن العصيان للندن الأكبر ، وأشهر دعوة عدم التعاون ، واضطرت الهند من أقصاها الى أقصاها بدعوته ، واضطرت حكومة الهند الى اتخاذ أشد الاجراءات الدموية لسحق الثورة ، واضطرت الحكومة البريطانية أن تصرح على لسان اللورد ايروين حاكم الهند أنها ترى الى السير بالمسألة الهندية الى منح الهند استقلالها التام ، وأنها تعقد لبحثها مؤتمراً خاصاً هو الذى عرف بمؤتمر المائة المستديرة ، والذى استدعى غاندى من أعماق سجنه الى شهوده ، بعد أن التزمت حكومة الهند بوقف الاجراءات الاستثنائية ، وإعادة النظر فى ضريبة الملح ؛ ومن مواقف غاندى

ولباقة أن يتجه الى قرانه رأساً وأن يقدم إليهم كتابه بطريق الاشتراك ؛ واستطاع أن يخرج لهم كتابه فى جزئين كبيرين ، وفى أثنى طبع وأجوده ، على الصور الرمزية المتممة ؛ وذلك كله بشئ لا يتجاوز عشرة قروش للجزئين !

ولنا لرجو أن يكون فى هذا المجهود الموفق عبوة للناشرين فيجد من جشعهم وطنيتهم ؛ وأن يكون فيه درس يستفيد منه الكتاب والمؤلفون .

كما رجو لمؤلف « مائل ودل » ماهو جدير بأدبه وفنه من

تشجيع وتقدير

هذه الحياة العظيمة الفياضة بمواطن الكفاح القومى المضطرم ، ومواطن القوة الروحية الهائلة ، يتناولها الأستاذ فتحى رضوان فى سفر كبير تبنى صفحاته على الثلاثمائة . وقد سبق أن نشر الأستاذ فتحى رضوان عن غاندى عدة فصول قيمة فى بعض الصحف اليومية ؛ ولكنه يقدم الينا الآن دراسة كاملة متصلة عن حياة هذا البطل القومى المثار . فأعوام غاندى الأولى ، ثم مراحل الدراسة فى الهند وفى انكلترا ، ومرحلة الحياة العملية الأولى فى المهامة ، وتزوج غاندى الى جنوب أفريقية . حيث هاله ما رأى من اضطهاد مواطنيه وجهاده فى سبيل إنصافهم ، وبث الدعوة الأولى الى عدم التعاون ، وظفره فى هذا الكفاح ؛ ثم استئناف العمل فى الهند ، ونحو الدعوة الى عدم التعاون ، وحياة السجن والمحاكمات المختلفة ، ومرحلة الكفاح القومى المختلفة حتى سنة ١٩٣٠ — هذه كلها يفصلها الأستاذ فتحى رضوان فى إضافة وترتيب ووضوح — ونلاحظ فقط أن المؤلف فانه أن يشرح أدوار المسألة الهندية ، وما اتخذته السياسة البريطانية نحوها فى الأعوام العشرة الأخيرة ، وأعمال لجنة الإصلاح الدستورى وما يتعلق بها . فهذه كلها مسائل هامة يجب أن يستوعبها كتاب يوضع عن غاندى ؛ ونلاحظ أيضاً أنه لم يتناول مراحل الكفاح التى خاضها غاندى فى الأعوام الثلاثة الأخيرة ، وقد كان حرياً به أن يتناولها .

وفى حياة غاندى عبر قومية عميقة يجب أن يستعرضها شباب الأم الشرقية الغالوية . ومن واجب الشباب المصرى أن يدرس هذه الحياة الفياضة بمواطن الكفاح القومى . وبين الهند ومصر عنة مشتركة ، وعدو مشترك . فيجد شبابنا المثقف أن يقرأ حياة المهاتما غاندى . وأن يدرس ما فيها من أسرار العظمة ومقومات العظولة القومية .